سلسلة شرح كتابات الآباء

(24)

الكهنوت

ق.يوحنا ذهبى الفم

اعداد القس/

أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المقدمة.....3

هيبة الكهنوت.....4

حقيقة الكهنوت والكاهن المسئول.....8

عذر فى التقصير وضرورة التعليم.....18

كيفية التعليم 24

المقدمة

يُعد كتاب الكهنوت للقديس يوحنا ذهبى الفم من أشهر بل من أهم كتب عن الكهنوت والرعاية فهو يُعتبر النبراس لكل من يتقدم للكهنوت فهو يشرح عمل الكاهن والفضائل التى يجب أن يتصف بهم والحكمة المطلوبة فى التعاملات مع جميع الناس وأيضًا معرفة مقدار وعمل الكهنوت الذى على الأرض ولكن سلطانه يمتد إلى السماء

يقول ق.يوحنا ذهبى الفم عن الكهنوت:

" أجل هم الكهنة الذين يلدوننا لحياة النعمة ،ويلدوننا روحًيا بالمعمودية .

هم الكهنة الذين يلبسوننا المسيح ،ويدفوننا معه فى القبر ،ويقيموننا بجسده .

هم الكهنة الذين يجعلون من المسيح رأسًا ويجعلون منا لجسده أعضاء .

فيجب أن نكرمهم أكثر من الأمراء والملوك ،وأن نحبهم ونقدرهم ،أكثر من محبتنا لآبائنا فى اللحم والدم ،فآباؤنا قد أعطونا الحياة الطبيعية ،من دمهم ومن شهوة اجسادهم ،أما الكهنة فغنهم يعطوننا الحياة الروحية التى هى من الله ،ونحن مدينون لهم بولادتنا الحياة الروحية ،وبحريتنا الحقيقة ،وبلقب أبناء الله"

الكهنوت هو يعمل على الأرض ولكنه حقيقته فى السماء فيقول " إن الكهنوت يمارّس على الأرض فى الواقع، ولكن محله فى السماء ولم يحله هذا المحل إنسان، أو ملاك، أو رئيس ملائكة بل الروح القدس"[1]

هذا البحث هو قراءة فى كتاب

القديس يوحنا ذهبى الفم فى الكهنوت أحاديث عن الزواج ورسائل المنفى تعريب الأسقف استفانوس حداد الطبعة الثانية 1995م .منشورات النور

[1] -الكهنوت للقديس يوحنا ذهبى الفم ص 62

المقالة الثانية

هيبة الكهنوت

(1) عمل الكهنوت هو عمل حب

الله كان يحب البشرية بأكمله ولذلك قدم المحبة لهم وقد بلغ هذه المحبة لذلك يتميز الكاهن بمحبته لله ومحبته للناس أو تنبثق محبة للناس من خلال محبته لله إلا أنه بحسب ذهبى الفم " انه بلغت به محبته الإلهية إلى أن أهرق دمه "[2]
وهو سوف يسأل الكاهن عن مدى محبته لرعايته وليس أصوام وصلواته ونسكه.

" **أتحبنى** أكثر من هؤلاء يابطرس؟- **قال له السيد المسيح**- إذن ارع غنمى " فلقد كان من الجائز **أن يقول له :** إذا كنت تحبنى فصم الأصوام الطويلة، وافترش الأرض القاسية واقطع الليالى سهراً وتهجداً، وكن للمظلومين نصراً وللأيتام أباً ولأمهاتهم سنداً لم يقل شيئاً من هذا بل قال" **ارع غنمى**"[3]

(2) عمل الكاهن هو رعاية النفس

العمل الرئيسى للكاهن هو رعاية النفس لذلك لابد من التدقيق فى اختيار الكاهن الذى سيقوم بهذه المهمة.

" فلا ينبغى أن يُرفع إلى مقام الكهنوت إلا الذين يمتازون عن غيرهم من الفضائل، بقدر ما كان شاول بن قيس يمتاز بطول قامته على كافة الشعب... ويجب أن يكون الفرق بين الراعى وقطيعه. كالفرق بين البشر والمخلوقات غير العاقلة " [4]

1. خطورة عمل الكاهن هو نفسه يعوض عمن فقده.

" أما من وُكل رعاية النفوس... فعليه أن يعَّوض عن فقد الأغنام، لا بمال، بل بنفسه"

2. يراعى النفوس ضد مكائد إبليس

فهو ليس مثل راعى الخراف يحرص قطيعه من الذئاب واللصوص والمرض بل من حروب الشياطين ." **يقول الرسول بولس:** " فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ

---

[2]-الكهنوت لذهبى الفم ص 49
[3]- ص 50
[4]- ص 50

السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" **(أف6: 2).**نضال الكاهن هو ضد هذه العصائب المخفية "[5]

(3) الكاهن طبيب يُدوى أمراض النفوس

يقول ذهبى الفم "أولئك(الآباء الجسديين) لا يقدرون أن ينقذونا من الموت الجسدى ، ولا أن يزيلوا مرضًا تسلط علينا زمانًا ،أما هولاء (الآباء الكهنة) فكثيرًا ما خلصوا نفوسنًا مريضة وقريبة من الهلاك...وذلك بالتعليم والإرشاد فقط بل بمساعدتهم يصلوات أيضًا .لأن سلطانهم فى غفران الخطايا ينحصر فى البرهة التى يلدوننا فيها بالمعمودية ،بل يمتد إلى بعدها أيضًا ،لأنه يقول""أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ،" (يع 5: 14)"[6]

نصلى فى أوشية المرضى قائلين للرب يسوع المسيح" أنت هو الطبيب الحقيقى الذى لأنفوسنا وامراضنا وأجسادنا " ومن هنا يكمل الكاهن عمل المسيح هو يُدوى أمراض هذه النفوس يرى ق.ذهبى الفم بعض الخطوات فى علاج المريض.

أ- أكتشاف المرض

على الكاهن إن يكتشف أمراض النفس ويعرف نوع المرض والعلاج المطلوب ويعرف طريقة العلاج وهذا هو بداية العلاج

" فكيف يمكن أن نصف علاجاً لمرض نجهله " [7]

ب- تشجيع على الدواء

يحرص الكاهن دائماً على تشجيع المريض فى أخذ الدواء أى يشجعه دائماً على التوبة المستمرة ومحبة الآخرين

" نجاح الدواء لا يتوقف على مقدرة الطبيب، أنما يتوقف على إرادة المريض "[8]

ج- احترام حرية المريض

على الكاهن أن يشجع النفوس على الارتباط بالرب ولكنه لا يجبرهم على فعل الخير

" وهذا مافهمه حسناً **بولس العجيب** حين **قال** " لسنا نفرض عليكم إيماننا وانما نلتمس سعادتكم " [9]

---

[5]- ص 51
[6] -ص66
[7]- ص 52
[8]- ص 52
[9]- ص 52

د- بالأقتناع ووليس الأجبار

الكاهن يسعى إن يقنع النفوس فى أخذ الدواء ولا يستعمل معهم القوة مثل السلطة المدنية (الشرطة...)أو القوة البدنية.

"إن قانون العدالة الإلهية. إذا تناول مسيئاً، فإن السلطة المدينة تملك جميع الوسائل لمنعه من الأساءة أما نحن فلا نستطيع أن نستعمل معه القوة وليس لنا وسيلة الأقناع ليحسن حالته والقانون المدنى لا يخولنا الحق بإكراه الخاطئ.إذا خولنا هذافلا نسطيع أن نعمل به لأن الله لم يعد بالمكافأة"[10]

ه- العلاج يحتاج إلى مهارة

الكاهن يحتاج إلى مهارة وخبرة فى علاج النفوس وفى التعامل معهم وفى كيفية أقناعهم ومراعاة ظروفهم النفسية والأقتصادية.

" لهذا ينبغى أن يستعمل الكاهن كثيراً من المهارة ليحمل الخاطئ على الخضوع بطيبه خاطر إلى معالجته"[11]

- **مابين التساهل والتشدد**

ينغى إن يكون الكاهن يعرف متى يستاهل ومتى يكون مُتشدد

" إذا استعمل التساهل حيث ينبغى التشدد؟ فى التساهل عدم الشفاء وفى التشدد تنفير المريض وايقاعه فى القنوط واليأس " [12]

- **مراعاة الأشخاص وظروفهم**

يجب عليه أن يراعى الأشخاص وظروفهم النفسية والروحية والجسدية

أولاً:-النفوس الضعيفة (يحتاجون إلى تشجيع مستمر)

" إن ذوى النفوس الضعيفة المتعلقين بالدنيا المأخوذين بنوفذهم وعزورهم.إذا اقتيدوا بلطف وبحسن تصرف إلى الطريق المستقيم فإنهم يستطعون أن يتخلصوا شيئاً فشيئاً من أغلال خطاياهم"[13]

ثانياً:- المستهترين (هؤلاء يحتاجون إلى الصرامة)

---

[10]- ص 52
[11]- ص 52
[12]- ص 52
[13]- ص 53

" أخرون يقعون فى اللامبالاة لأنهم لم يعاملوا بالصرامة التى تستحقها خطاياهم.فيصبحون أردأ من ذى قبل ويجرهم الأسترسال فى لا مبالاتهم إلى أرتكاب قبائح شر من الأولى" [14]

ثالثاً:- اليائسون(يحتاجون إلى التشجيع)

" إن كان هناك زهدوا بمعالجة بعد أن يئسوا من شفائهم لعدم احتمالهم مرارة الدواء"[15]

و- الصبر والثبات

يجب على الكاهن فى كل ماسبق هو الصبر والثبات يراعى الغنم الضالة والتى أوشكت على الهلاك

" فإذا ابتعدت بعض الأغنام عن الطريق السوى، أو ضلت مراعيها الطبية وذهبت ترعى فى أرض مجدية، أو على أطراف الهاويات العميقة فليس عليه إلا أن يصوت لها ليردها إلى مراعيها التى أنفصلت.أما النفوس فإذا ابتعدت عن الإيمان الحقيقى، فعلى الراعى، من أجل ردها. واجب أكبر من الصبر والثبات"[16]

ز- الكاهن أعظم من الناسك

" الناسك لا يعمل إلا لنفسه.أما الكاهن فيعمل لأجل الشعب كله " [17]

فالناسك يعمل من أجل نفسه أما الكاهن فيحسن إلى النفوس التى قدم السيد نفسه عنهم".

---

[14]- ص 53
[15]- ص 53
[16]- ص 53
[17]- ص 54

المقالة الثالثة

حقيقة الكهنوت والكاهن المسئول

(1) الكهنوت عمله فى السماء

يقول ذهبى الفم عن الكهنة "أجل هم الكهنة الذين يلدوننا لحياة النعمة ،ويلدوننا روحًيا بالمعمودية

هم الكهنة الذين يلبسوننا المسيح ،ويدفوننا معه فى القبر ،ويقيموننا بجسده ،

هم الذين الذين يجعلون من المسيح رأسًا ويجعلون منا لجسده أعضاء ، فيجب أن نكرمهم أكثر من الأمراء والملوك ،وأن نحبهم ونقدرهم ،أكثر من محبتنا لآبائنا فى اللحم والدم ،فآباؤنا قد أعطونا الحياة الطبيعية ،من دمهم ومن شهوة اجسادهم ،أما الكهنة فغنهم يعطوننا الحياة الروحية التى هى من الله ،ونحن مدينون لهم بولادتنا الحياة الروحية ،وبحريتنا الحقيقة ،وبلقب أبناء الله"

الكهنوت هو يعمل على الأرض ولكنه حقيقته فى السماء

" إن الكهنوت يمآرس على الأرض فى الواقع، ولكن محله فى السماء ولم يحله هذا المحل إنسان، أو ملاك، أو رئيس ملائكة بل الروح القدس"[18]

(2) الكاهن لابد أن أكثر نقاء من الملاك

لأن الكاهن عمله فى السماء لذلك يجب أن يكون أكثر نقاء من الملائكة

" يجب ان يكون الكاهن من الطهارة والنقاوة أكثر من الطغمات السمائية" [19]

(3) نعمة الكهنوت

يقول القديس امبروسيوس عن عمل المسيح فى سر الأفخارستيا قائلا:المسيح هو عينه الذى يعلن خلال الكاهن هذا هو جسدى وأيضًا يوضح القديس يوحنا ذهبى الفم فى أحدى عظاته ،عمل المسيح من خلال الكاهن قائًلا :"إن الأسرار الموضوعة أمامنا ليست هى عمل قوة بشرية ،ولكن الذى أقامها فى ذلك الزمان ،فى ذلك العشاء ،هو نفسه يقيمها الآن ،أما نحن (الأكليروس)فإننا ناخذ دور الخدام ،ولكنه هو بنفسه الذى يقدس وينقلها ...هذه المائدة الحالية هى بعينها تلك المائدة ،ولا تنقصعنها شيئًا ،ليس أن المسيح أقام تلك ،وإلانسان (الكاهن) يقيم هذه ،ولكنه هو (المسيح) بنفسه يقيم هذه أيضًا ،وهذا الموضه نفسه العلية التى كانوا فيها فى ذلك الزمان"[20]

تخيل معى عزيزى الكاهن النعمة التى تأخذها عندما تقدم جسد الرب ودمه

---

[18]- ص 62

[19]- ص 62

[20] -الأفخارستيا سر الحياة مارك شنودة ص108

" ألا قل لى، رعاك الله، لدى معاينتك الإله ذبيحاً ممداً على المذبح الطاهر والكاهن واقفاً، والحربة فى يدية، وينحنى ويصلى فوق الذبيحة وجميع الحاضرين، وقد شربوا هذا الدم الطاهر. فأشرقت وجوهم. قل لى هل تحس نفسك فى تلك الساعة على الأرض بين البشر؟ ألا ترى ذاتك منسلخاً عن الجسد ومنتقلاً حالاً إلى السماء"[21]

وهل ترف عظيمة ذبيحة العهد الجديد بالمقارنة مع ذبيحة العهد القديم التى قدمها إيليا النبى على جبل الكرمل

" إيليا النبى فى رأس الجبل وجمهور لا يحصى واقف حوله،والضحية ممدة على حجارة المذبح والشعب كله منتصب فى هيبة الصمت العميقة، والنبى وحدة يصلى بصوت عالى وإذا اللهيب يهبط من السماء على الضحية ويأكلها، **يا له من عجب يأسر النفس!** فانتقل الآن إلى تمثال وروعة أسرارنا المقدسة لنرى عجباً غير ذلك العجب ونحس تأثيراً غير ذلك التأثير وهنا الكاهن واقف لا ليستزل ناراً من السماء، بل الروح القدس نفسه الذى يُطهر بالدم الالهى نفوس الحاضرين، ويجعلهم أشد بريقاً ولمعاناً من الذهب المنصهر بالنار"[22]

" أمام هذه الأسرار الرهيبة السامية يجب أن يكون الإنسان فاقد الحس ومسلوب العقل، لكى لا يشعر بعظمتها وسموها. إذا قدرنا جيداً هذا السر وهو أن رجلاً تحت سلطان اللحم والدم يستطيع أن يقترب من هذه الطبيقة المغبطة والروح النقى الطاهر"[23]**هل يوجد أعظم من هذه النعمة.**

(4) سلطانه يمتد إلى السماء

هذا السلطان الذى أعطاه الرب يسوع للكهنة هو على الأرض ولكنه يمتد إلى السماء القديس كيرلس الكبير في تفسيره لنص كلمات المسيح للرسل بتقليدهم سلطان الحلّ والربط:

"مَن الذي يحقُّ له أن يغفر تعدِّيات الخطاة التي يرتكبونها ضد الشريعة الإلهية، إلاَّ واضع الشريعة نفسه؟ لذلك فهذه الكرامة التي قلَّدها المخلِّص لتلاميذه إنما يجب أن تكون متوافقة مع طبيعة الله. لذلك فقد رأى الرب أن الذين قبلوا منه الروح القدس الذي هو إلهٌ وربٌّ، يكون لهم أيضاً السلطان أن يغفروا ويربطوا الخطايا، بمعنى أن الروح القدس الذي يسكن فيهم هو الذي يحلُّ ويربط الخطايا بحسب مشيئة الله، بالرغم من أن الفعل يتم من خلال الواسطة البشرية."[24]

" غير أن السلطان الذى يعطيه المسيح أنما هو على النفوس أيضاً ومفعوله يسرى فى السماء. أن مايقرره الكاهن على الأرض يُقرر فى السماء والحكم الذى يلفظه الخادم هنا يرم المعلم فى السماء"[25]

---

[21]- ص 62
[22]- ص 63
[23]- ص 63
[24] - القديس كيرلس الكبير تفسير إنجيل يوحنا 20: 22(1)
[25]- ص 63

الله رفع الكهنة وأعطاهم هذا السلطان الذى يفوق الطبيعة البشرية مثل ملك أشرك أحد عبيده فى الحكم وأعطاه سلطانه لكى يحكم به فى الحقيقة هو ليس سلطانه ولكن سلطان الملك.

- **هذا السلطان أعظم من سلطان الكهنة فى العهد القديم**

" كان سلطان العهد القديم أن يشفوا من البرص... أما كهنة العهد الجديد يشفون برص النفوس"[26]

- **من يحتقر هذا سلطان الكهنوت يستحق العقاب**

فلأي احتقار لشخص الكاهن هو احتقار لشخص المسيح مباشرة

" من يحتقر هذا الكهنوت يكون أكثر عقاباً للقصاص من داثان وأبيرم " [27]

- **هذا السلطان يخلصنا من الموت ويعطينا حياة**

فى مخطوطة المعلم والتلميذ التي ترجع نساختها إلى القرن الثالث عشر، يؤكِّد الكاتب على أن ممارسة الحِلِّ والربط " لأن الكهنة ليسوا آلهة، فيتصرفوا في مغفرة خطايا الخطاة كما يريدون... بل حيثما استحقوا من الله الغفران، حينئذ يحلُّونهم... لأن الخاطئ هو ميت بالخطية، ولا يستطيع أن يُحيي الميتَ غير المسيح ابن الله الحي، لأنه هو الذي بصوته أيضاً أحيا الخاطئ الميت بالخطية. وعند ذلك يأمر الرب الكهنة أن يحلُّوه من خطاياه ويُطلقوه يمضي إلى الملكوت الأبدي مثلما أمر المسيح تلاميذه أن يحلُّوا لعازر من أكفانه بعد أن أقامه حيّاً."

يكتب ذهبى الفم قائلا " الكهنة يستطيعون أن يخلوصنا من الموت والمرضى" [28]

- **مع هذا لا تتكبر**

هذا السلطان لا يدعوك للتكبر لأنك ليست صاحب السلطان أنما هو وكُل إليك

- **هذا السلطان للبنيان وليس للهدم**

الرب يسوع أعطنا هذا السلطان لبناء الناس وليس لهدم وأن نخسرهم فلابد من الابتعاد الدائم عن استخدام هذا السلطان دون هدف أو للوصول إلى أغراض شخصية للكهنة كما قيل عن الرسول بولس

" هوذا إنسان نُقل إلى السماء الثالثة وسمع الأسرار الإلهية. هذا إنسان منذ يوم أن ارتد إلى المسيحية. كان يذوق طعم الموت عدد الأيام التى عاشها ولكى لا يعثر المؤمنين، كثيراً ما كان

---

[26]- ص 65
[27]- ص 65
[28]- ص 65

يرفض أن يستخدم فى المسيح سلطانه عليهم وكان مثالاً بالعلم والعمل والناموس ولم يلتمس منفعة المؤمنين"[29]

- **هذا السلطان يكون بين الحزم والمرونة**

" إذا أشترط فيمن يحمل مسؤلية الكهنوت أن يكون ذوى الحزم المرونة" [30]

(5) الصخور التى فى حياة الكاهن :-هى الصخور التى تعطى حياة الكاهن:-

أ- صخرة المجد الباطل:- هى أهم صخرة تضر حياة الكاهن.

ب- باقى الوحوش المقدسة

الغضب-الجُبن-الحسد-روح الخصومة – النميمة- الوشايات- الكذب- الرياء- التأمر- الفرح بسقطات خدام المذبح- الواعظ الذى يرضى الجماهير وليس الله- التملق الذميم- احتقار الفقراء- البشاشة للأغنياء- التعظم- فقدان الجراءة على التوبيخ- أرضاء النساء وادخلهن فى الكهنوت- الطمع- الدناءة- دفع الرشوة للوصل إلى الاسقفية[31]

- ❖ يجب على الكاهن أن يُحاسب نفسه على ذلك وإن لم يستطيع التوبه عليه أن ينسحب من الكهنوت أفضل

" من يرتكب خطيئة تفترض اعتزاله للكهنوت، فيجب عليه أن يعزل نفسه قبل أن ينتظر المحاكمة"[32]

(6) صفات لابد من وجودها فى الكاهن

أ- حذراً بصيراً :-لابد أن يكون بصيراً لمن حوله :-

" له ألف عين ليرى كل ما يحيط به، لأن الكاهن لا يحيا لذاته، بل للجمهور الكثير الذى يحيط به"[33]

ب- النسك :- من خلال الصوم والصلاة والسهر

ج- احتمال الظلم والأهانات

" يجب على الكاهن أن يحتمل الظلم والهوان والأهانة والكلام المُض " [34]

---

[29]- ص 66
[30]- ص 67
[31]- ص 69
[32]- ص 70
[33]- ص 71

د- التحكم فى انفعلاته

الغضب:- يجب أن يتحكم فى الغضب

" بالفعل فإنه ما من شئ يستطيع أن يعكر صفاء الذهن ويشوه جمال الروح **مثل:-**

الغضب الثائر:-قال صاحب الأمثال" الغضب يهلك العقلاء". "اَلْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ، وَالْكَلاَمُ الْمُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ." **(أم 15: 1).**

فالغضب يشبه القتل فى الظلام حيث لا يميز بين العدو والصديق وبين المحسن والمسئ وهو طاغية شؤم يطفى على النفس فيخبطها خبط الأمواج " [35]

وينصح **ذهبى الفم** من هو غضوب الابتعاد عن الكهنوت فى مثل هذه الحالة لا يكون الغضوب وسط الناس بل يجب أن يعتزل وبالتالى لا يصلح للكهنوت "

ه- الهفوات

يقول الكتاب المقدس "اَلسَّهَوَاتُ مَنْ يَشْعُرُ بِهَا؟ مِنَ الْخَطَايَا الْمُسْتَتِرَةِ أَبْرِئْنِي." (مز 19: 12)

لكل منا هفوات وسهوات يقع فيها ولكن بالنسبة للكاهن هفواته هى محل نظر الناس أجمع وكثيرًا ما يتعرض للنقد الشديد والأهانة وذلك لأن الناس يقسون الهفوات بمقدار من فاعلها من الناس وبالاخص (الكاهن)

فيقول ذهبى الفم " أن هفوات الناس العاديين ولو عرفت ، فإنها لا تؤثر فى شئ على الأخرين. أما الكاهن فبالنظر إلى المكانة العالية التى يحتلها. فإن أقل هفواته تنتشر بين الناس وتصر بنسبه مدى انتشارها. لأن الناس لا يقيسون الهفوة بنسبة فظاعتها، بل بنسبة قيمة الشخص الذى ارتكبها" [36]

و- حريص على خلاص نفسه

وخلاص أنفوسنا هى شئ مهم جدا وخاصة بالنسبة للكاهن وذلك من خلال محاسبة أنفسنا باستمرار فيقول البابا شنوده الثالث:

"ومحاسبة النفس تقود الإنسان إلى الإتضاع، وتبعد عنه الغرور والكبرياء .. إنما يتعجرف الإنسان الذى لا يدرى حقيقة ذاته، ولا يعرف نقائصه وعيوبه ... أما الذى يحاسب نفسه، وتنكشف أمامه خطاياه وسقطاته وضعفاته، حينئذ يدرك أنه أقل بكثير مما كان يظن فى نفسه، وتتضع نفسه من الداخل وان حاولت أن ترتفع يذكرها بما اكتشفه فيها من عيوب."[37]

---

[34]- ص 71
[35]- ص 72
[36]- ص 74
[37] -مقالة بعنوان محاسبة النفس

يقول ذهبى الفم "فيجب على الكاهن أن يكون دائماً محتاطاً لنفسه ومتسلحاً ساهراً ببغير تعب فاتحاً عينيه إلى كل الجهات لكى لا تأتيه الضربة المهلكة من حيث لا يدرى وذلك لأنه محاط بقوم مستعدين دائماً لضربه وإلقائه إلى الحضيض" "[38]

ز- الحرص من الناس

يقول الكتاب المقدس "وَلكِنِ احْذَرُوا مِنَ النَّاسِ، لأَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ." (مت 10: 17) فالكتاب يحذرنا من التعاملات مع الناس لأنه أقرب الناس إليك قد يسلمونك ويتعبونك ولذلك يتعهد الكاهن الجديد فى الوصية قائلا "ولا تكون لي منهم جماعة مختارة بل اهتم بالكل."[39] لذلك يقول ذهبى الفم:

" وخصومه بل من الذين يدَّعون صداقته " [40]

(7) الكاهن والخدمة

أ- الكاهن وخدمة الأرامل

إن"اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللهِ الآبِ هِيَ هذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ." (يع 1: 27)

يقول القمص تادرس يعقوب ملطى "والجميل في الكنيسة الأولى أنها اهتمت بالأرامل، إذ أعطت للأرامل اللواتي ينذرن أنفسهن للخدمة مكانة خاصة تلي مكانة العذارى مباشرة، حتى أن القديس يوحنا الذهبي الفم عندما أرسل إلى أرملة شابة يعزيها في زوجها هنأها أنها صارت "أرملة.وقد اهتمت الكنيسة بتحويل طاقات هؤلاء الأرامل إلى العبادة أو الخدمة التي تتناسب معهن، الأمر الذي جعل كثيرًا من القديسين كتبوا بفيض عن "الترمل وشروطه وقوانينهن ونظامهن."[41]

ينصح **القديس يوحنا ذهبى الفم**

" بعمل لوائح التوزيع. لأن التوزيع إذا كان اعتيادياً وبدون تمييز، فإن ذلك يكون مجلبة لمتاعب كثيرة" [42]

- **عمل لوائح التزيع.**
- **تأمين أرزاقهم.**
- **يحتاجون الصبر فى التعامل معهم.**

---

[38]- ص 74
[39]-وصية للكاهن الجديد فى طقس الرسامة هى من وضع البابا شنودة الثالث
[40]- ص 74
[41]-تفسير رسالة يعقوب للقمص تادرس يعقوب ملطى
[42]- ص 80

" فينفى أن يكون الرجل بصبراً وحكيماً ومخلصاً لكى يسكتهن ولا يدع لهن مجالاً للتذمر والشكوى "[43]

- **الأمانة فى التوزيع**

" الشعب عندما يرى إنساناً مترفعاً عن المال يعلن بسرعة كفاءتة لأن يقوم بهذه الخدمات... فلا شك فى أن ينقلب، عندئذ، حامى الأموال سارقاً وراعى الخراف ذئباً "[44]

- **يجتنب الغضب**[45]
- **حنوناً**

يقول الكتاب المقدس "مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ"(2كو1:3) فعلى الكاهن يأخذ من إله كل تعزية ويعزى الناس ويكون حنونا عليهم بالأخص الأرامل والأيتام

" ينجح فى حمل التعزية إلى الأرامل وتخفيف وطأة الحزن عن قلوبهن" [46]

- **حسن التدير**

يشترط الكتاب المقدس فى الراعى حسن التدبير لذلك كانت من أهم قواعد أختيار الكاهن هو كيفية تدبير بيته فيقول" "يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا." (1 تي 3: 4)

فيقول ذهبى الفم " يجب على الكنيسة ألا تخزن أموالاً. كما يجب عليها ألا تنقصها الموارد. فما يأتيك من صدقات. أسرع فى توزيعه على ذوى الاحتياج وأخزن كنوز الكنيسة فى قلوب المؤمنين" [47]

ب- الكاهن وخدمة المرضى

1. خدمة المرضى تحتاج إلى "الغيرة والأخلاص"[48]
2. الألتزام بخدمتهم بجدية " لأن أقل أهمال يلحظونة منك يسبب لهم ضرراً كبيراً " [49]

ج- الكاهن وخدمة الراهبات " العذراى"

1. **الرفق بهم**. " لأنهن يؤلفن من قطيع المسيح القسم الأحب إلى الملك الاعظم، لفصل عذريتهن[50]

---

[43]- ص 81
[44]- ص 81
[45]- ص 82
[46]- ص 82
[47]- ص 82
[48]- ص 83
[49]- ص 83
[50]- ص 83

2. الحرص عليهم من :-

- **عدو الخير**

" أن يحترسن كل الأحتراس من عدو كل قداسة، إبليس الذى يستشرى خصوصاً ضدهن. ويقف لهن دوماً بالمرصاد. حتى إذا أنس منهن غفلة وثب عليهن ليصرعهن" [51]

- **الرجال**

" الذين ينصبون لهن الأشتراك والمزالق " [52]

3. متابعتهم روحياً باستمرار.

4. يكلف إمرأه بمتابعتهم.

" يكلف إمرأة برعايتهن " [53] وذلك " لأنه لايستطيع أن يعيش واياها فى منزل واحد " [54]

5. تدبير أمورهم المادية

" وهم الأسقف يجب أن ينحصر فى حمل العذارى على ملازمة بيوتهن. وآلا يدع لهن سبباً للخروج.وأن يؤمن لهن كل ضروريات الحياة " [55]

6. التدقيق فى اختيارهم

" ولا يستطاع تعداد المصاعب التى فى تربية العذارى. وإذا لم يكن فيها سوى صعوبة اختيارهن وقبولهن، فليس الأمر هيناً على المكلف بهذا " [56]

7. متابعهم مباشرة

" أن الأسقف هو المسؤول عن كل مايجرى. وخير له أن يرتب كل شئ بذاته وأن يطرح النميمة والشكايات التى تأتيه من أخطاء الكثيرين " [57]

---

[51]- ص 84
[52]- ص 84
[53]- ص 84
[54]- ص 84
[55]- ص 84
[56]- ص 85
[57]- ص 85

(8) الكاهن والأفتقاد

يقول البابا شنوده الثالث

" الإفتقاد من الأب الكاهن، هو أن يزور الأسرة، ويأخذ الرب معه، تشعر الأسرة بوجوده، ويبقيه هناك..الإفتقاد لا بد أن يشمل كلمة روحية مناسبة، سواء بطريقة مباشرة كإلقاء موضوع روحي.. أو بطريق غير مباشر، كأن يتخلل التعليم الروحي حديثه، دون أن يظهر أنه عظة.والإفتقاد معناه الاطمئنان على الحياة الروحية للبيت، وربط كل أفراد الأسرة بالله والكنيسة وبوسائط النعمة المتنوعة.فتطمئن على أنهم يحضرون الكنيسة وقداساتها واجتماعاتها، ويعتوفون ويتناولون، ويقرأون الكتاب في البيت، ويصومون ويصلون، ولهم علاقة طيبة بالله، وببعضهم بعضًا.وإن كانت لهم مشاكل، يساهم الأب الكاهن في حلها.[58]

ويرى ذهبى الفم الكاهن مثل تاجر متجول يجول بين البيوت يعلن بضاعته ويعرضها للجميع : "والآن لنكشف لك عن مصدر آخر للتشكيات والملامة التى يلقاها الأسقف (الكاهن) فى طريق رعايتة.فإذا لم يذهب كل يوم من بيت إلى بيت.كأنه التاجر المتجول، أو كمن لا عمل له ، فإنه يسئ إلى عدد غفير من المؤمنين وينفرهم" [59]

- **الافتقاد للجميع**

" لا ينبغى أن تكون زياراته مقصورة على ذوى الأمراض بل يجب أن تشمل أيضاً الأصحاء والمعافين" [60]

- **هدف الأفتقاد هو مجد لله**

" ليس الإيمان والتقوى هما الباعثين على طلب الزيارة، بل المجد العالمى وإيثار أنفسهم" [61]

- **عدم التملق**

" أن يكثر من زيارة رجل غنى وصاحب نفوذ . فسرعان ما ينعته الناس بالتملق والمراهن "

- **التعامل مع الناس سواسية**

" يسلم على الجميع الفقراء والأغنياء ويبتسم فى وجه الجميع ويحي الجميع."

---

[58] -مقالة للبابا شنودة مجلة الكرازة 1985م
[59] - ص 86
[60] - ص 86
[61] - ص 86

(9) مفارقات فى حياة الكاهن

- **مابين القطع والتشجيع** " هذا ما يحيط بالأسف من المصاعب والمتاعب، ناهيك عن الألم والتحسب اللذين يشعر بهما الأسقف عندما يرى نفسه مجبراً على قطع أحد من شركة الكنيسة وليت الحزن وحده هو الشئ، الذى يجب أن يخافه إذن لكان الأمر هيناً "

المقالة الرابعة

عذر فى التقصير وضرورة التعليم

يكتب القديس غريغوريوس النيصى قائلا :"قوة الكلمة عينها تجعل الكاهن وقورًا ،ومكرمًا بالبركة الجديدة .إذ ينفصل عن الشعب لأنه أمس وأول أمس كان واحدًا من الكثيرين من الشعب ،فصار حالا رئيسًا ،ومعلمًا للإيمان ،وكاتمًا لأسراره الخفية .هذا كله يصنعه دون أن يتغير شئ من جسده ،أو هيئته ،بل وهو لم يزل فى الظاهر كما كان ،تتغير نفسه غير المنظورة ،فيما هو أفضل ،بقوة ونعمة غير منظورتين"[62]

(1) خطورة خدمة الكهنوت

يقول عن الكهنوت ذهبى الفم " هو العلم الذى يُعنى بالنفوس الخالدة " [63] فالكهنوت ليس مثل أى وظيفة عادية ولكنه علم خلاص النفوس هو الذى يهتم بخلاص النفس

أ- جهلك بمسؤلية الكهنوت لا يمنعك من العقوبة

لابد للمتقدم للكهنوت أن يعرف مسؤليته وعقابه ولا يسعى للكهنوت

" إذا دعى الانسان إلى تقليد وظيفة وقبل بها على معرفته بعدم كفاءته إن هذا التكليف يخفف عنه العقوبة التى يستحقها على خطاياه وتقصيره إذا هو قصر أو أخطأ " [64]

- **شاول بن قيس**

لم يسع لكى يصير ملكاً، بل إنه قيل أمر المُلك من صموئيل النبى حين كان راجعاً من التفتيش عن أتن أبيه. فما أكتفى بأنه لم يظهر قبوله لهذا الكنز العظيم من أجل الله ، بل احتج أيضاً وقال " من تكلم ؟ أتعرف من أنا ومن هو بيت أبى " .."فَأَجَابَ شَاوُلُ وَقَالَ: «أَمَا أَنَا بَنْيَامِينِيٌّ مِنْ أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ كُلِّ عَشَائِرِ أَسْبَاطِ بَنْيَامِينَ؟ فَلِمَاذَا تُكَلِّمُنِي بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ؟».**(1صم 9: 21)** فهل أنقذه رفضه الملك من غضب الله لما أنحرف وأساء استعمال سلطته فيما بعد " [65]

---

[62] -الأفخارستيا سر الحياة ص110

[63] - ص 94

[64] - ص 90

[65] - ص 91

- **عالى الكاهن**

" لم يسع وراء الكهنوت، هل نفعه هذا شيئاً بعد خطيئة " [66]

- **هارون الكاهن**

" هارون نفسه الذى كان أعظم من كل رؤساء الكهنة. هارون الذى كان الله بواسطته يكلّم موسى، لما خالف الله وأضاع عقله، بموافقة الشعب، أفما كان حل به الهلاك مع كافة الشعب" [67]

- **يهوذا**

" إن الرب يسوع هو الذى اختار يهوذا وأحله فى صف الرسل القديسين وفوض إليه كالباقين حمل رسالته، وقد خصه أيضاً بثقة خصوصية. إذا أقامه أميناً على صندوق تلك الجماعة القليلة. ولما أساء استعمال هذه الحرية والكرامه وحولها إلى غايات مناقضة "

(2) كيف ننجو من عقاب الكهنوت

أ- الهروب من الكهنوت

قبل اختيارك للكهنوت أعرف مقدار المسئولية التى ستقع على عاتقك "وسيلة النجاة من الخطر فى عدم التعرض له " [68]

" إذا تعالت آلاف الأصوات فى يوم انتخابك تهتف لك وتدفعك إلى القول فلا تعول على هذا مطلقاً ولا تزل عند رغبتهم إلا بعد فحص عميق لنفسك" [69]

ب- عدم الإساءة إلى الكهنوت

" وعدم الإساءة إلى الكهنوت ولا إلى الله الذى شرفك به "[70]

ج- الأعتماد على المعونة الإلهية

" لأن الذين دفعوا للكهنوت ثم دنسوه بالإهمال والسقطات يعاقبون وهذا يعنى أن هذا الأنتقام الإلهى يلحق الذين لم يسعوا إليه من أنفسهم "[71]

---

[66]- ص 91
[67]- ص 91
[68]- ص 93
[69]- ص 94
[70]- ص 93
[71]- ص 93

د- معرفة خطورة العقوبة

" وفى الواقع من يستطيع أن يخلصك؟ من يستطيع أن يشفع لك؟ ومن هم الذين يساعدونك فى القضاء الأخير، على الخلاص ما وقعت به؟ أهم هؤلاء الذين يصفقون لك الآن ويدفعونك إلى قبول الكهنوت؟ وهم الذين سبنالهم القصاص قبلك؟ هم سيكونون أشد حاجة منك إلى غيرهم ليتخلصوا من النار الخالدة؟ وأنما أقول لك هذا القول لا لكى أخيفك بل لكى أظهر لك الحقيقة عارية" [72]

(3) التدقيق فى اختيار المرشحين للكهنوت

يرئ القديس يوحنا ذهبى الفم إذا كنا عند اختيار عبد ندقق فى اختياره جداااونعرضه على الطبيب لكى نعرف حالته الصحية وذلك لكى يكون اختيارنا سليم وعند بناء بيت فإنك تاخذ رأى متخصص فى الهندسة وليس أى أحد فكم وكم يكون عند أختيار طبيب النفوس (الكاهن)

أ- شراء عبد

" إذا أردنا أن نشترى عبداً. مثلاً فإننا نعرضه على الطبيب... ونختبره زماناً يسيراً عجيباً ! هذا هو حال العبيد وعندما نريد ان نختار رجلاً مخصصاً لأسمى خدمة يجرى انتخابه بغير فحص أو تنفيذاً لرغبة فلان أو فلان ! " [73]

ب- عند بناء بيت

" إذا عزمت على بناء بيت وعرض لك رجل فأخذتة كمهندس وهو لا يسمع بالهندسة، ليهندس لك البيت فإذا به يفسد كل شئ فى العمارة. فإذا تهدم ذلك البيت أهل يكفى الرجل أن يحتج بأنه أجبر ولم يأت من تلقاء ذاته "[74]

ج- جسد المسيح

لابد من التدقيق فى اختيار المرشحين وذلك لأن هذا الموضوع يخص جسد المسيح

" فليست القضية هنا قضية قمح أو شعير، ولا يقر ولا غنم ولا شئ من هذا، بل هى قضية جسد المسيح نفسه. الكنيسة التى يعهد بها إلى الإنسان الذى يعهد إليه بالكنيسة يجب أن يحفظ لها سلامة وجمالاً خالياً من العيب ويجب أن يكون دائماً ساهراً عليها حتى لا يعلق بها غبار أو وسخ يفسد بهاءها ونضارتها " [75]

---

[72]- ص 94
[73]- ص 95
[74]-ص95
[75]- ص 96

(4) الكاهن والكلام

" الكلام هو أداة طبيب النفوس، وهو يحل محل كل شئ فى النظام وتغيير الهواء وكل الأدوية. الكلام هو الذى يشخص المرض ويشفى المريض وإذا فقدت موهبة الكلام فقد معها كل شئ. وهو الذى ينهض النفس الساقطة وهو الذى يخمد نار الغضب ويقوم مقام النار والحديد فى الكى والقطع (للأعضاء المريضة وغير النافعة) صحيح أن المثال الصالح هو خير واسط للإقتداء به فى السلوك. أما فى شفاء النفس المريضة فلا واسطة غير الكلام لا لأجل حفظ إيمان المسيحين فقط. بل لأجل مقاومة الأعداء الخارجين."

أ- الكلام هو يشفى المريض" التشجيع"

ب- هو يخمد نار الغضب.

ج- الكلام يحفظ الإيمان.

د- يقاوم الأعداء الخارجين الهراطقات.

(5) الكاهن جندى مُحارب

أ- مستعد لكل نوع من أنواع المعارك [76]

هو مُستعد لجميع أنواع الحروب الروحية، الايمانية، العقائدية.

ب- يتعرف على جميع طرق القتال [77]

لا ينبغى أن نهمل ناحية " **الإيمان**" ونركز على الروحيات من ناحية أخرى لئلا يتسلل الذئب إلى الحظيرة

" إذا اتفق أن تهمل ناحية من النواحى، فمن تلك الناحية يتسلل الذئب إلى داخل حظيرة الخراف لكى يخطفها والشئ الوحيد الذى يعطل أو يلاشى محاولاته هو حذر الراعى وسهره، فيجب إذاً أن نسهر من كل النواحى" [78]

ج- يعرف أعدائه

هل هم الوثنين:- من ينكرون الإيمان بالله. **" الالحاد "**

هل هم اليهود:- من ينكرون الإيمان بمجئ المسيح وألوهيته. **" ألوهية المسيح "**

هل هم المانوين:- الذين يحلون الزنى واالنجاسة.

---

[76]- ص 98
[77]- ص 98
[78]- ص 98

هل هم القدريون:- غالباً من يؤمنون بالقدر.

فعلى الكاهن أن يحذر من جميع الأعداء ولا يهمل جانب من هذه الجوانب فى تعاليم شعبه

" ومن يتقلد سيفه ولم يستطيع الضرب به ، كونه بغير خبرة فى القتال يسقط صريعاً ويعذو مضحكة لأعدائه واصدقائه " [79]

د- المناقشات ين المؤمنين

هناك البعض من المؤمنين يسألون أسئلة ربما للمجرد حب أستطلاع أو ربما لكى يظهرون جهلك (الكاهن) بتلك الأمور أو أسئلة تخص أحكام الله لماذا سمح بذلك من مرض وموت أو أشياء تخص التدبير الإلهى للبشر ؟ وعلى الكاهن أن يكون حريص من ذلك يعرف من الذى يسأل ؟ وما هدفه ؟ ويفكر قبل أن يرد عليه.

" الخلافات والمناقشات التى تجرى بين المؤمنين أنفسهم ، هى معارك لا تقل خطراً أو إجهاداً مع الأعداء. وقد تسببت كثيراً من الأذى لمن يكلف بالتعليم فهناك قوم ممن يدفعهم حب الأستطلاع لا يهتمون إلا بإثارة أسئلة وليس فى معرفتها فائدة ولا يهتدى أحد السبيل إلى حلها. وفريق أخر يريد أن يعرف أحكام الله وقضاءة " [80]

وهنا تكون المعدلة الصعبة إذا لم تُجيب على ذلك من الأسئلة التى تخص قضاء الله يعتبرك جاهل أو غبى.

" وعندما نريد أن نفهم فوق ما أعطانا أن نفهم، لا نستعمل سوى الخطيئة من أجل أقتحامنا هذا الخطر. وتعرضنا لما قد يضيع إيماننا. وإذا أردت أن تستعمل أنت سلطانك فى مثل هذه الحالات لمنع هذه التفتيشات الباطلة وتكم أفواه أصحابها ينظر إليك الناس كمبالغ متزمت، أو كجاهل غبى، ومن هنا نعرف مقدار ما يجب أن يكون عليه الأسقف (أو الكاهن) من الحذر ليبعد المسيحين عن هذه التفتيشات الباطلة (التى لا تخص خلاصهم وحياتهم الأبدية) واجتناب الشكايات المثيرة المزعجة وليس له سلاح فى مقاومة هذه الهجمات والمعارك سوى سلاح الكلام فقط" [81]

(6) الكاهن مُعلم

1. الكاهن يحتاج باستمرار إلى معرفة والدراسة والتحضير ولا يعتمد على الذاكرة فقط فى التعليم والوعظ.

"اسمع ما يقوله الرسول بولس إلى تلميذه تيطس" مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ."**(تيطس1 : 9).**

---

[79]- ص 99
[80]- ص 100
[81]- ص 101

فكيف للجاهل كما يُقال عنه، أن يضحم خصومه ومهاجميه ؟ وعلام الأجتهاد فى درس رسائله ودوام مطالعتها إذا لم يكن فيها غير الجهل ؟ فيا لها من حجج وأهمية وأعتراضات باطلة وأعذار فاسدة " [82]

2. عمل ما يُعلم به

يدعونا السيد المسيح إلى نعيش ما نُعلم به الناس فتكون العظة هى لى قبل أن تكون للناس وفى الحقيقة الناس يستطيعون أن يميز بين من يُعلم ويعمل ومن يُعلم فقط .

" وعلَّم ولا كتفى بالقول(من عمل) لكن السيد هنا أراد أن يجعل فرقاً بين العمل والكلام وأن يبين لنا لأجل تهذيب الأنفس وبنائها بسير العمل والكلام جنباً إلى جنب ولا يغنى الواحد عن الآخر " [83]

3. التعليم باستمرار وبدموع

يركز ذهبى الفم أن مهمة الكاهن الأولى هى تعليم الشعب ويقتبس "قول بولس الرسول " لِذلِكَ اسْهَرُوا، مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلًا وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ." **(أع 20: 31)**. [84]

4. استخدام سلاح التعلم

السلاح الذى فى يدك هو التعلم ليس لديك سلاح سواه قد تكون كاهن نشيط ويكون فى تعاليمك هراطقات دون أن تدرى، فالعلم هو ضروى فى حياة الكاهن

" لم يكن للمحاربين من سلاح سوى الأقلام؟ وماذا تفيد الناسك أعراق النسك والتقشف إذا أوقعه جهله فى هرطقه " [85]

5. دافع عن العقيدة

لابد أن يحرص الكاهن الدفاع عن العقيدة ولا يركز على الروحيات ويرد على هراطقات التى تواجه شعبه وذلك لأن الهراطقة إذا رأوا كاهن ضعيف فى شرح الإيمان والعقيدة سوف ينشرون ضلالهم لدى الشعب خاصة البسطاء منهم

" لأن الراعى، ولو بقى صامداً فى عقيدته، وغير خائف من ضربات خصومه فإن شعبه ، ولا سيما ذوى النفوس الضعيفة ، عندما يرون رئيسهم مغلوياً وملازماً الصمت ينسون أن يعزوا ذلك إلى ضعفه بل يرون فى موقفه ضد العقيدة وتزعزعها " [86]

---

[82]- ص 105
[83]- ص 105
[84]- ص 105
[85]- ص 106
[86]- ص 106

المقالة الخامسة

كيفية التعليم

هناك العديد من الصعوبات التى تواجهه الكاهن منها على سبيل :-

أ. البعض غير مقتنعون بكهنوته

هناك البعض من الشعب

كثير من الشعب يرون أن هذا الشخص(الكاهن) لم يكن مستحق الكهنوت وإن اختياره كان خطأ وكذلك انه لا يصلح أن يكون المعلم الذى يعلمهم

" الأكثرية الساحقة من المؤمنين لا يرون أبداً فى الكاهن الرجل المكلف تعليمهم" [87]

ب- البعض للنقد فقط

البعض الآخر من الشعب يأتى إلى الكنيسة وذلك من أجل نقد الكاهن فى سلوكه أو فى تعاليمه فعليه أن يقبل هذا ويحاول أن يبث فيهم الروحانية ومحبة الله

" عندما يأتون إلى الكنيسة لا يأتون بقصد التعلم بل كأنما يأتون بقصد التعلم بل كإنما يأتون إلى مشهد من المشاهد لتسجيل ملاحظاتهم" [88]

ج- الفرق فى الكنيسة

من يحيون أبونا فلان والأخرون يتبعون أبونا فلان .يبدوا إن هذا كان من أيام القديس يوحنا ذهبى الفم والبعض يحبون تعاليم أبونا فقط والبعض قد يرفضك حتى قبل أن تُعلم

" تنقسم الجماعة أحزاباً فلفلان أشياع و أتباع ولفلان أمثله، كذلك ترى فى الكنيسة أنصاراً لخطيب وأنصاراً لخطيب آخر وكلا الفريقين متعصبان لخطيبها ومتحدان فى الحكم له أو عليه قبل أن يفوه لكلمة."

د- من يأتون إلى الكنيسة لأجل اللذة والتسلية

أما البعض الآخر قد يأتى إلى الكنيسة من أجل تضيع الوقت أو من أجل التسلية كمن يذهبون للمشاهدة أفلام السينما أو أحد عروض المسرح أو النقد الكاهن والتعاليم وعلى الكاهن الوعى بهذا جيد ويربطهم بالمسيح

---

[87]- ص 107
[88]- ص 107

" أنما يأتون إلى سماع المواعظ لأجل اللذة والتسلية لا لأجل التعلم. فكانهم آتون إلى مسرح أو حفلة موسيقية" [89]

ه- الانسياق وراء الجماهير

أحياناً ينساق الكاهن إلى ما يحتاج الجمهور من نكت وقصص وفكاهة دون أن تكون عظته فيها تعاليم لاهوتية أو أبائية أو كتابية

" وإذ يلزم المتكلم أن يكون أبعد من أن ينساق لرغائب الجمهور. يجب عليه أن يقتاده وراء ليترسم خطاة" [90]

[89]- ص 107
[90]- ص 108

الشروط الواجب توافرها فى الكاهن المعلم

ان الكاهن يُمثل المسيح فهو يأخذ من رئيس الكهنة الأعظم ويُعلم شعبه فو مجرد أداة فى يد المسيح له المجد كما يقول يوحنا ذهبى الفم إن"الآب والابن والروح القدس (الثالوث) هو الذى يفعل كل شئ ،أما الكاهن فهو يهب لسانه ،ويقدم يديه"[91]

من شروط اللائحة للكهنة " يلتزم الأب الكاهن بالمحافظة على رعيته بتعليمها بكافة أشكال التعليم، وتسليم العقيدة المسيحية الأرثوذكسية السليمة إليها ويسعى بكل الطرق لتحقيق نهضتنا الروحية وخلاصها وتثبيت إيمانها."[92]

(1) احتقار المديح

هو لا يُعلم لكى يُلقى أستحسان الناس فقط دون أن يؤثر فيهم وقد يكون هدف الكاهن هو تلاقى استحسان الناس ويكون كل هدف هو رأى الناس فى العظة وهل كانت جيدة أم لا.

" فيلذا له تصفيق الجماهير واستحسانهم ويروح لفضل الجماهير لا عن فائدتهم فإن النتيجة تكون هى أسو له وللسامعين" [93]

- **من يعظ لكى يحصل على المديح سوف يحزن إن لم يحصل عليه وبالتالى لم يُعلم شعبه**

" وإذا اشتهاه المديح ولم يحصل عليه فلابد أن يشعر بالامتعاض والألم " [94]

- **لا يستطيع من تعود على المديح أن يبعد عنه**

" هكذا الأمر فى الذين تعذوا بالمديح، فانهم لا يستطعون أن يقطعوا عنه " [95]

- **يحزن من يسعى إلى المديح عندما يسمع منَ يمدح غيره**

" لا سيما إذا كانوا قد اعتادوا المديح وعرفوا أنه أنتقل إلى غيرهم" [96]

- **من يسعى إلى المديح يسعى وراء الأحزان والعذاب**

" ألا يكون كأنه يركض وراء الأحزان والعذاب؟ وأنه لأيسر أن تجد بحراً بغير عواصف من أن تجد نفساً محبة للمديح بغير قلق وعذاب" [97]

---

[91] -الأفخارستيا سر الحياة ص 107
[92] - لائحة الآباء الكهنة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – 2013م.
[93] - ص 108
[94] - ص 110
[95] - ص 110
[96] - ص 110
[97] - ص 110

- **من يحب المديح هو من يحب المجد الباطل**

" فإذا كان عبداً للمجد الباطل وعثرة " [98]

- **من يسعى وراء المديح ينتقد غيره**

من يسعى وراء المديح ينتقد كل شخص يُمدح أمامه وذلك لأنه يعتبر ذلك أهانة له شخصية

" فلا يتورع من أن يحفرهم ويهاجمهم ويوجه لهم بغير استناد النقد والتعبير المختلف ويتدنى إلى ماهو أحط من هذا فيضيع نفسه، حتى يخفض مجد غيره إلى مستواه وعدم كفاءته" [99]

- **من يحب المديح مثل مَن يحرث أرضاً مجدية**

" يكون مثله كمثل الفلاح الذى يحرث أرضاً مجدية، أو يزرع حقلاً محجراً"[100]

- **من يحب المديح يقع فى اليأس**

" يبذل كثير من الجهود فى سبيل النجاح القليل والمجد الهزيل فيتلبد عقله ويستولى عليه الخمول" [101]

(2) البعد عن النقد

كثيراً ما يتعرض الكاهن للنقد ربما يكون بهدف هدم الكاهن وتحطيم معنوياته وربما يكون بسبب غيرة البعض وقد يكون لسبب حقيقى لدى الكاهن فعليه أن يعرف سبب النقد لو كان عيب فيه يحاول أصلحه ولو كان لمجرد النقد يتفادى هذا النقد

- **لا يُعير للنقد اهتماماً**

" ويلزمه إلا يعير النقد اهتماماً لكى يستطيع أن يستعيد نشاطه ويصلح النفوس التى كلف العناية بها "[102]

- **البعد عن الناقدين الحاقدين**

" هناك فريق من الناس لا ينفكون يثورون على الخطيب ويحملون عليه بسبب وبغير سبب وبغير حق. وفى قلوبهم حسد يهأش يتأكلهم، يجب على الخطيب أن يتحمله بشجاعة لأن ذلك الحقد الدفين الملتهب لا يلبث حتى يظهر علناً بعد الشتائم الخفية والتعييرات والنميمة والاغتياب" [103]

---

[98]- ص 113
[99]- ص 113
[100]- ص 113
[101]- ص 109
[102]- ص 111

- **قد يرفع بعض الناس هؤلاء الجهلاء لكى يغظيك**

" فتراهم يأخذون رجلاً عادياً لا يعرف من الخطاية شيئاً فيرفعوونه إلى مرتبة الخطاية العاليه ويحيطونه بالمديح والثناء ولا يقصدون من ذلك إلا شيئاً واحداً هو الغض من شأن محسودهم ، ومحو مجد الذى يعذبهم" [104]

(3) التحضير الجيد

لابد من التحضير احتراماً للعقول المستمعين وهذا لا يلغى عمل الروح القدس. فالروح القدس يعمل فى مَن يجتهد فى التحضير وليس الكسول أو المهمل

" لو أفترض فى الكاهن أن يكون مالكاً ناحية الكلام. فليس هذا أن يسترسل إلى الكسل والأهمال ويتخلى عن المطالعة والدرس. فالدرس هو الذى يكون الخطيب لا الموهبة الطبيعية ولو بلغ الخطيب ذروة الفصاحة فسرعان ما تصبح فصاحته جوفاء. وذهنه حدثاً إذا لم يغذهما بالمطالعة والدرس المتوصل" [105]

- **لزيادة اتقانك فى الوعظ عليك بإتقان التحضير**

" كلما أزداد الخطيب مهارة وإتقاناً لفنه، أزداد احتياجاً إلى الدرس لأنه يكثر استهلاكه وتعرضه للهفوات "[106]

- **للتحضير يعطيك تعاليم جديدة**

" لكن الخطيب الحاصل على ثقة الناس إذا لم يأت كل يوم بشئ جديد، يتجاوز به المعتاد فى الزياده من الأجادة والإتقان، فلا يكتفى أحد به. ويكون حظه من النجاح قليلاً" [107]

(4) مراعاة الفروق الفردية

على الكاهن يلاحظ المستويات الثقافية للشعب المختلفة وكذلك أمكان المعايشة لديهم والتربية المختلفة لهم

" وليس على الخطيب أن يتحمل من الطبقة الراقية أكثر مما يتحمل من الطبقة الجاهلة التى تشكل السواد الاعظم من السامعين " [108]

---

[103]- ص 111
[104]- ص 110
[105]- ص 110
[106]- ص 110
[107]- ص 111
[108]- ص 112

(5) تحويل النقد الهدام إلى قوة للعمل

" ينبغى أن يكون الخطيب من الثقة بنفسه بحيث لا يستطيع لا الجهل ولا الحسد أن ينقصا من مقدرته وسلطانه على الكلام " [109]

(6) هدف التعليم هو أرضاء الله فقط

لا يكون هدفه المديح أو الثناء كما يقول الكتاب المقدس"" فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ." (غل 1: 10)

" تعب فى التعليم هدفه هو أرضاء الله " [110]

وإذا أتى المديح شئ جيد ولكن إن لم يأتى لا يسعى ورائه لأن هدفه هو أرضاء الله

" إذا لم يأتى المديح عفواً، فليس له أن يطلبه أو يسعى إليه ومكافأة واحدة على الأرض تكفيه، الشهادة التى هى أسمى من كل الشهادات، تلك التى يقدمها له ضميره على انه كرس كل وقته واهتمامه فى سبيل إرضاء الله" [111]

(7) قدم من هو أفضل منك فى الوعظ

" مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ." (رو 12: 10)

" وإذا وجد فى الأكليروس التابع للأسقف من هو أقدر منه فى علم الوعظ أفلا يجب أن يكون عند الأسقف فضيلة فوق البشر حتى لا يمتلكه شعور الحسد أو يسحقه اليأس المهلك " [112]

---

[109]- ص 112
[110]- ص 112
[111]- ص 112
[112]- ص 113

المقالة السادسة

قداسة الكاهن وصعوبة الخدمة

يقول الانبا انطونيوس أبو الرهبان "والآن يا أولادي أنا أطلب من الرب أن يسهل طرقي لآتي إليكم وأراكم أيضا ؛ لأني أعلم أنكم تواقون إلي أن تروني كتوقي إلي رؤيتكم . وأعلموا هذا أن المحبة المتبادلة بين الآباء والبنين ؛لا يعادلها شيء علي وجه الأرض .فأنهم يشتهون أن يروا بعضهم بعضا دائما .فإذا كان هذا شأن المحبة بين الآباء والبنين الجسديين فما عساها أن تكون بين الآباء الروحيين وأبنائهم الذين يحبون بعضهم بعضًا لأجل الله ؛وبخوفه يعملون ؛ وإني أشتاق أن أراكم كما قال الرسول ونتعزي جميعا بإيماني وإيمانكم .فإذا أجتمعنا أعلمكم بأشياء أخري لا يمكنني أن أكتبها إليكم في الرسائل ليكون ذلك لكم خلاصا بربنا يسوع المسيح الذي له المجد والتسبيح إلي أبد الآبدين أمين ".[113]

(1) الكاهن مسئول عن كل نفس

يقول الكتاب المقدس "أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِ الرَّقِيبِ(الكاهن) أَطْلُبُهُ."(حز33) لذلك يقول ذهبى الفم:

" يلزمه أن يقدم حساباً عن كل نفس من النفوس التى عهد إليه بالعناية بها " [114] ويقول أيضًا: "إذا كان الأفضل لمن يشكك أحد أخوته أن يعلق فى عنقه حجر رحى ويطرح فى البحر "وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ."(مت 18: 6) والذين يجرحون ضمائر أخوتهم يخطئون ضد المسيح. فأى نصيب سيلقى وأى عقاب سيحتمل ذاك الذى لم يهلك نفساً واحدة أو اثنين أو ثلاثة بل اعداد كثيرة من النفوس." [115]

(2) الأعذار غير المقبولة

يقول:"لا سبيل له التذرع بعدم خبرته وجهله أو الأحتجاج بالعنف القسوة التى خضع لها لقبول المسئولية"[116]

قد تعذر إنك لم تكن تعرف قدر المسئولية أو ضغط عليك لكى تقبل المسئولية ولكن هذا لا يعفيك من المسئولية والدينونة الرهيبة عن كل نفس.

---

[113] -رسائل القديس أنطونيوس

[114] - ص 115

[115] - ص 115

[116] - ص 115

" لأن الذى عُهد إليه بتعليم الآخرين وبأن يشهد معهم حرباً مع الشيطان، لا يمكنه أن يحتج بجهله فنون الحرب، ولا أن يدعى بأنه لم يسمع صوت البوق وأنه لم بر الحرب قبلاً " [117]

(3) طهارة الكاهن

بحسب ذهبى الفم يجب أن يكون الكاهن أنقى وأطهر من أشعة الشمس وذلك لأنه يُمثل السيد المسيح الذى هو ملاخى " تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها " " ملا 4 : 2 "

فيقول " ونفس الكاهن يجب أن تكون أنقى من أشعة الشمس حتى يمكن للروح أن يسكن فيها " [118]

- **شعار الكاهن** [119]

الكاهن دائما يعيش حياة المسيح المصلوب سواء من ذاته (النسك و الصوم والصلوات وبذل الذات)أو من الناس(احتمال الأهانة والنقد واحتمال الضعفاء وصغار النفوس)فيطلب ذهبى الفم من الكاهن أن يكون شعاره هو كلمات الرسول بولس " مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي. " **(غل 2: 20).**

- **يطهر نفسه من كل قذارة**

الطهارة هى مطلوبة من كل إنسان مسيحي فكم وكم الكاهن

يقول مار إسحق السرياني:

"إن كنتَ نقياً، فالسماء تكون بداخلك، ففي داخل نفسك سترى الملائكة ورب الملائكة."[120]

فيقول القديس غريغوريوس النيسي:

"إن الله لا يطلب من الذين لم يُزوَّدوا بأجنحة أن يصيروا طيوراً، ولا هو يأمر مخلوقات أعدَّها لتعيش على الأرض أن تعيش في الماء. فناموس الله متناسب مع قدرات الذين يقبلونه، ولا يُفرَض شيء بالقوة مما هو فوق الطبيعة. فيمكن رؤية ذاك الذي صنع كل شيء بحكمة (مز 104: 24) عن طريق الاستدلال بواسطة الحكمة الظاهرة في الكون، وذلك كما يُدرك المرء صانع العمل الفني، لأنه ترك بصمته على عمله؛ هكذا فإننا عندما ننظر إلى نظام الخليقة نكوِّن في ذهننا صورة (أو أيقونة) ليس لجوهر الخالق، بل لحكمة ذاك الذي خلق كل الأشياء بحكمة."

يقول ذهبى الفم "فالى كم من النشاط والسهر يحتاج الكاهن ليطهر نفسه من كل قذارة ويحفظ لها جمالها الداخلى سالماً " [121]

---

[117]- ص 116
[118]- ص 116
[119]- ص 116
[120] -مجلة مرقس الشهرية - بحث كتابي آبائي "طوبى للأنقياء القلب لأنهم يُعاينون الله"

- **طهارته تفوق طهارة الرهبان**

" يلزم الكاهن من الطهارة ما يفوق طهارة الرهبان" [122]. وكلما كانت طهارته عظيمة كلما كانت معرضه لأنواع فلكى يحفظها من كل أذيه يلزمه سهر متواصل وأنتباه دائم " [123]

- **طهارته مع النساء**

" وهناك الكثيرون من الذين لم يأخذوا بهاء الملابس وبريق الذهب وربح العطور وجدوا سقوطهم وهلاكهم عن طريق الفقى والتعاسة عند النساء" [124]

(5) مجاملة الأغنياء

على الكاهن أن لا ينظر إلى الجمال الجسدى والمستوى الأقتصادى للنساء أو الرجال بل يجب أن يتعامل مع الجميع سواسية كما يقول الكتاب المقدس:

" فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ إِلَى مَجْمَعِكُمْ رَجُلٌ بِخَوَاتِمِ ذَهَبٍ فِي لِبَاسٍ بَهِيٍّ، وَدَخَلَ أَيْضًا فَقِيرٌ بِلِبَاسٍ وَسِخٍ،فَنَظَرْتُمْ إِلَى اللاَّبِسِ اللِّبَاسَ الْبَهِيَّ وَقُلْتُمْ لَهُ: «اجْلِسْ أَنْتَ هُنَا حَسَنًا». وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «قِفْ أَنْتَ هُنَاكَ» أَوِ: «اجْلِسْ هُنَا تَحْتَ مَوْطِئِ قَدَمَيَّ»فَهَلْ لاَ تَرْتَابُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَتَصِيرُونَ قُضَاةَ أَفْكَارٍ شِرِّيرَةٍ؟اسْمَعُوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ: أَمَا اخْتَارَ اللهُ فُقَرَاءَ هذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِي الإِيمَانِ، وَوَرَثَةَ الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ؟وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَهَنْتُمُ الْفَقِيرَ. أَلَيْسَ الأَغْنِيَاءُ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَهُمْ يَجُرُّونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ؟أَمَا هُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى الاسْمِ الْحَسَنِ الَّذِي دُعِيَ بِهِ عَلَيْكُمْ؟**"(يع 2: 2-7)**

ويؤكد ذلك ذهبى الفم فيقول " جمال الوجوه، وفتنه الحركات، ودلال المشيه، ورقة الصوت، وأعزاء العيون، حمرة الخدود، ولون الشعر وتصفيف الضفائر وبهاء الملابس ووهج لذهب وبيق الأحجار الكريمة وروائح العطور،... هو أكثر مما يكفى لزعزعة النفس التى ليس لها من صرامة العيش ما يجعلها فوق التأثر بهذه المؤثرات الشديدة " [125]

(6) اليقظة المستمرة على خلاص نفسه

" تلك هى الصعوبات التى يلاقيها الكاهن فى قيامه بواجباته تجاه شعبه وهى مهما صعبة تظهر أيضاً وبالمقابلة إلى واجباته مع الله، شيئاً قليلاً جداً، هنا ، عليه أن يحتمل هماً آخر وأن تكون يقظته يقظة أخرى " [126]

---

[121]- ص 116
[122]- ص 116
[123]- ص 116
[124]ص 117
[125]- ص117
[126]- ص 119

(7) الكاهن سفير الأرض كلها

الكاهن هو سفير الارض ودوره مصلحة الناس مع الله "إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ." (2 كو 5: 20)

" إن من يقوم بوظيفة سفير شعبه لدى الله، بل وماذا أقول سفير شعبه؟ بل سفير الأرض كلها ويطلب من الله غفران الخطايا، خطايا الكل بدون استثناء" [127]

(8) الكاهن هو كاهن الخليقة

لا يعرف ذهبى الفم فكرة أنت ليس فى منطقة خدمتى وأنت لست تبع كنيستى. اذهب إلى فلان من الآباء بل أنت هو كاهن الخليقة كلها

" الكاهن يقترب من الله ليطلب منه كما لو كان العالم يأسره فى عهدته وكما لو كان أباً للكل يطلب أن تهدأ الحروب من كل جهة وأن تنتهى الأضطرابات أن يسود السلام ويزدهر العمران وتبعتد الويلات المسلطة على رؤوس الجميع شعوباً وأفراد ويجب أن يتميز فى كل شئ، عن كل من يصلى لأجلهم، كما يتميز المحامى عن الذين يحميهم" [128]

(9) الكاهن صديق الملائكة

" الملائكة تحيط بالكاهن وكل القوات السماوية ترسل صراخ مديحها لرب القوات وتنصب ماثلة أمام المذبح على شرف الذبيحة وأن ما يقوله الكاهن ويتممه فى هذا الوقت على المذبح يكفى أن يجعلنى أنظرة" [129]

" هناك شيخ جليل، قديس، منعم عليه غالباً بكشوف سماوية، أعطى له أن يرى على قدر استطاعه العين البشرية خوفاً من الملائكة تظهر فجأة فى وقت الذبيحة الإلهية مرتدية ثياباً بيضاء ناصعة، متحلقة حول المذبح ، ومنحنية برؤمها بعمق إليه ، كإنها جنود واقفة حول مليكها" [130]

" أخبرنى آخر واقعه أخرى ، لم ينقلها عن أحد ، بل رآها وسمعها بنفسه وهى أنه رأى عدة كهنة من كانوا يتمون الأسرار بضمير نقى ، حين تحضرهم الوفاة يقتيلون زيارة الملائكة اكراماً لشرف كهنوتهم. يصعدون حولهم ويزفونهم حتى الأحذار السماوية " [131]

---

[127]- ص 119
[128]- ص 119
[129]- ص 119
[130]- ص 120
[131]- ص120

(10) الكاهن نور للعالم

" أفلا تخشى ياصديقى، أن تجر إلى مثل هذا السر المقدس نفساً كنفسى وأن تدخل إلى الأقداس رجلاً مرتدياً ثوباً وسخاً كان المسيح قد أخرجه خارج العرس؟

أن نفس الكاهن ينبغى أن تكون نوراً يضئ للعالم " [132]

(11) الكاهن يكون لديه بصيرة [133]

أ- يُرضى (يحاول أن يكسب) الجميع بدون خداع وبغير تملق ودون رياء.

ب- يعرف متى يتنازل حين تقضى الظروف ذلك طبعاً للحالة التى تحتاج هذا .

ج- يكون مثل طبيب ماهر يحدد الدواء على أساس نوع المرض وسن المريض وظروفه الصحية. هكذا الكاهن يحدد الضعف الذى فى حياة الشخص ويعرف قامته الروحية والنفسية.

د- فإن العواصف لا تخلو الذى يسير فيه قارب الكنيسة. وهى عواصف لا تعصف بالكنيسة من الخارج فقط(الحروب الخارجية). بل ومن الداخل(الحروب الداخلية) أيضاً وفى وسط هذه العواصف يجب على الكاهن أن يعرف أن ينشر الشراع أو أن يطويه لكى لا يغرق القارب"

(12) البعد عن مصادر الشكوك والقلق

" يجب علينا أن نهتم فقط بأن تقتلع الشكوك الرديئة(مصادر الشك) نطردها بل بأن نسيق ونرى من بعيد من أين يمكن أن تأتى وأن نمحو مسبقاً الأسباب التى تعمل على ظهورها ومن غير أن ندعها تتخذ لها جذوراً وأن تنمر فى فكر الجمهور، لأنه عندئذ لا يكون من السهل اجتناثها .هذا سيصبح عسراً جداً إذا لم أقل مستحيلاً وسيكون على كل حال خطراً على النفوس" [134]

(13) الحرص على خلاص الأخرين

" على الرغم من كل هذا ، أفضل أن يكون عقابى قائماً على أنى لم أخلص الأخرين من أن أكون، وأنا كاهن، قد أهلكت الأخرين مع نفسى وأن أكون قد نزلت فى منزلة أسوأ مما كنت فيه قبل أن أتقبل هذه المسؤولية. الآن لن يأتينى إلا العقاب على خطاياى **(قبل أن يرسم كاهن)** أما إذا اتقبلت الكهنوت وقصرتَّ فيه فسأتقبل من القصاص أفظع لا بمرة ولا بمرتين ولا بثلاث مرات بل

---

[132]- ص 120
[133]- ص 120، 121
[134]- ص 126

ألف مرة لأنى " بالكهنوت شككت أكبر عدد من المؤمنين وعملت فى عينى الله اهانة أكبر من الشرف الذى رفعنى إليه" [135]

[135]- ص 128